

## سورة الفرقان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ (29)

### شرح الكلمات:

{لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ} أي القرآن

{بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي} بأن رَدَّيْنِي عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ تَعَالَى

{وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ} الْكَافِرِ

{خَذُولًا} بِأَنْ يَشْرَكَهُ وَيَتَّبِعَهُ مِنْهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ

### المعنى الإجمالي :

قال تعالى {لقد أضلني عن الذكر} أي القرآن بعد إذ جاءني من ربي بواسطة الرسول وفيه هداي وبه هدايتي، قال تعالى {وكان الشيطان للإنسان خذولاً} أي يورطه ثم يتخلى عنه ويتركه في غير موضع وموطن.

و (أضلني) أي أبعدني وأوقعني في الضلالة منصرفاً عن الذكر الذي يذكرني بربي وهو القرآن والنبي - صلى الله عليه وسلم - ، وما اشتمل قوله - عليه السلام - من تذكير بالله والإيمان، فالذكر يشمل القرآن والنبي، وما اشتملت عليه الدعوة المحمدية من تذكير مستمر بالله تعالى، ففقرين السوء أبعدته عن الحق والتذكير به إبعاداً تاماً.

وخذُّ وقت الذكر، وهو وقت مجيئه الذي يكون فيه الهدى والضلال، وفي ذكر هذا الوقت إيذان بأنه قد جاء المذكر، ولم يجب

داعيه، وإيذان أيضاً بأنه لا سبيل له إلى استعادة ما فات، وتغليظ لفساد صحة صاحبه.

وقوله تعالى: (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) هذه الجملة السامية من كلام الله تعالى وأحكامه من كلام الذي يقول: (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا).

فإن كانت من كلام الله تعالى فهو سبحانه وتعالى يقرر حقيقة ثابتة في الناس، والشيطان هنا هو الخليل، الذي يدعو إلى السوء؛ لأنه يكون كالشيطان تسري نفثاته في نفسه كما تسري نفثات الشيطان، والشيطان خذول للإنسان يخذله عن السير في طريق الخير وهدايته.

وعلى أن هذا من كلام الكافر يوم القيامة، يكون رمياً لخليله الذي أضله بأنه كالشيطان أفسد قلبه وإدراكه وخذله عن أن يسلك مسلك النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ويتخذ سبيله - صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم - الحق والذكر والمعرفة، والهداية والبعد عن الضلال، وخذول صيغة مبالغة من خاذل، وهو الذي يجعل الشخص المقدم على أمر يتردد فيه ولا يفعله، والمراد هنا هو التخاذل عن فعل الخير، وسلوك الطريق الأقوم، والأهدى سبيلاً.

### أضرار جليس السوء:

1- من أضرار جلس السوء انه قد يشكك في معتقداتك الصحيحة ويصرفك عنها

2. أن جليس السوء يدعو جليسه إلى مماثلته في الوقوع في المحرمات والمنكرات

3. أن المرء بطبيعته يتأثر بعادات جليسه وأخلاقه وأعماله.

4- أنه يصلك بأناس سيئين يضرك الارتباط بهم وقد يكونون اشد الخرافا وفسادا.

5- أنه يخفي عنك عيوبك ويسترها عنك ويحسن لك خطاياك.

6- أنك تحرم بسببه من مجالسة الصالحين وأهل الخير.

7- أن مجالس أهل السوء لا تخلو من المحرمات والمعاصي كالغيبة والنميمة والكذب واللعن.

## ثمرات مجالسة الصالحين:

1- إن من جالس الصالحين تشمله بركة مجالسهم ويعمه الخير الحاصل لهم.

2- انك تكف بسبب جليستك الصالح عن المعصية.

3- انك تتعرف على اخطائك السلوكية وفي أمر العبادة من خلال مقارنة أعمالك بما عليه جليستك.

4- إن جليستك الصالح يحفظك في حضرتك وغيبتك فلا يفشي لك سرا ولا ينتهك لك حرمة.

5- إن مصاحبتك لأهل الخير سبب في دخولك ضمن الذين لا خوف عليهم يوم القيامة ولا هم يحزنون.

6- إن مجالس الصالحين مجالس ذكر الله . عز وجل .

### عواقب اتباع الشيطان:

1- يبين الحق سبحانه حتمية العقاب لأتباع الشيطان ؛ فهم لا يُتركون سدى لا في الدنيا ولا في الآخرة .

2- يعيش وليُّ الشيطان في دنياه شقيّاً ، وحياته مملوءة بالضنك والضيق والمهوم.

3- يُحشّر أتباع الشيطان معه يوم القيامة كما كانوا معه في الدنيا ، ثم يزدادون حسرة إلى حسرتهم حين يتبرأ الشيطان منهم.

4- خطوات الشيطان وغاياته أمراض تصيب العبد فمنها ما هو الخطير كالكفر والتحاكم إلى الطواغيت ، ومنها ما هو دون ذلك كارتكاب المحرمات التي لا تخرج من الملة ، ومنها ما هو خفيّ هيّن ولكنه ملازم للعبد كتلك الخطوات ما قبل الزلل من تزوين وإنساء وتمنية .

### وسائل محاربة الشيطان:

1- اللجوء إلى الله بالاستعاذة ، ومداومة الذكر .

2- الذكر يجري في قلب العبد فيضيّق على الشيطان.

3- قول الحق وفعل الخير

## ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 260 )



لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي  
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿١٠١﴾

فوائدها من تفسير السورة الفرقان الآية 29

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

5- أن الشيطان وسوس لكثير من الناس فكشف العورات وضاعت الصلوات وكثرت المعاصي والمجاهرين بها، من خلال ما زينه الشيطان لهم.

6- كيد الشيطان يقاوم بعدة أمور هي : الحفاظ على الصلوات الخمس وذلك لأن الشيطان ليس له قوة على المصلين، والتسمية دائماً .. حيث قال صلى الله عليه وسلم " إن الستر بين أعينكم وأعين الجن قول بسم الله " ، والأمر الآخر قول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. وإما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله " ، وأن ينام المسلم متطهراً .. فمن بات متطهراً بات ومعة ملك بحمية، ومن هذه الأمور أيضاً قراءه آية الكرسي فالشيطان من اعترف بذلك، وألا يبقى المؤمن جنباً لذلك في هذه الحالة لا بد من المبادرة بالغسل، وذلك لأن الجنابة تحرم المؤمن من فضل الذكر، وقراءه المعوذتين عند النوم.

7- إن التوبة الصادقة حصن منيع للإنسان ضد مكائد الشيطان في صراعه الدائم، وإنما علاج وقائي ومباشر لكل الأمراض والمصائب التي يصيب بها الشيطان الإنسان، فإن التائب قد لجأ إلى ربه تعالى ومولاه واحتوى بحماه، وكفى بالله حافظاً وعاصماً، وَمَنْ يَغْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [آل عمران: 101].

8- الالتزام بالجماعة أحد الحصون المنيعه ضد مكائد الشيطان، ولذلك حشا الرسول على لزوم الجماعة فقال: ((عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد، من أراد بحُجُوة الجنة فليزم الجماعة)) الحديث صححه الألباني.

والله اعلم .. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

4- اجتناب كل ما يجلبه ، وخاصة المعاصي.  
5- الإيمان بالله والتبر من الشيطان.  
6- كشف مخططاته وبياتها للناس.

عواقب الخذلان:

- 1- نقمة الباري: وهي من أسباب خذلان أهل الإسلام.
- 2- ضعف الإيمان
- 3- الجهل أو نسيان العواقب المترتبة على الخذلان.
- 4- خوف المخلوقين ونسيان الخالق.

طريق علاج خذلان

- 1- التعريف بالخالق.
- 2- التذكير بلحظة الوقوف بين يدي الله . عز وجل.
- 3- دوام النظر في سير النبيين، وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم .
- 4- الوقوف على حقوق الأخوة الإسلامية.
- 5- استحضار العواقب المترتبة على خذلان المرء.

الفوائد :

- 1- بيان سوء عاقبة موالاته شياطين الإنس والجن وطاعتهم في معصية الله ورسوله.
- 2- الجليس السوء لا يخلو عن أحد أمرين كما جاء بيانه في الحديث إما: أن يحرق ثياب دينك، وإما أن ينشر صيتك بالسوء والقيح.
- 3- المتعلقين بغير الله تعالى أنهم يتعلقون بفانٍ زائل، وينتصرون بمجهوم، ويستقوون بضعيف، ويعتزون بذليل، ويرجون من لا يرجي، ويسألون من لا ينفع، ويخافون من لا يضر، وينسون القوي العزيز الذي بيده ملكوت كل شيء.
- 4- من العجيب أن البعض من بني آدم اتخذوا الشياطين أولياء، وأصحاباً، ومستشارين، ورفقاء وغير ذلك، مبيناً أن هؤلاء مستضعفون من ذلك، كفضأ حيث انهم اذا دخلوا به تمه دخا